

أحداهما جاءت منافئة للواقع تماما ، وثانيهما يشير الى التخطي في أسلوب العمل السياسي داخل إسرائيل . النقطة الأولى تتعلق بنسبة عدد الأعضاء العرب في المنظمة ، والثانية بموقف المنظمة من انتخابات ١٩٦٥ ، وتأييدها لأوري أفنيري في تلك الانتخابات .

(١) من الأمور المنافية للواقع ما يلي « تمكس المنظمة في تكوين عضويتها التكوين العام لسكان إسرائيل . بعبارة أخرى ان نسبة الاعضاء العرب في المنظمة تساوي على وجه التقريب نفس نسبة عدد السكان العرب في إسرائيل » ( ص ٣٧ ) .

إذا أخذنا الأمر من ناحية منطقية يظهر صحيحا ، وأكثر من هذا يجب ان تكون نسبة العرب في المنظمة أعلى من نسبتهم لعدد السكان الكلي . ولكن الواقع هو خلاف ذلك ، فنسبة الاعضاء العرب في المنظمة أقل من نسبتهم الى مجموع السكان . على قدر ما اعلم فعدد الاعضاء العرب في المنظمة لم يتجاوز الأربعة في احسن الاحوال . على كل حال ، فان هدي من التفرق لهذه النقطة ليس الوصول الى حقيقة نسبة العرب في المنظمة ، سواء كان النص المذكور اعلاه صحيحا او لم يكن ، فالأمر يشير الى عدم نجاح المنظمة في العمل في الوسط العربي في إسرائيل . هذا الأمر يأخذ أهميته إذا أخذنا بعين الاعتبار ان العمل بين السكان العرب يجب ان يكون من ضمن استراتيجية لعمل السياسي للمنظمة داخل إسرائيل . تتضح أهمية هذه النقطة عندما نرى انها شكلت احدى نشاط الخلاف داخل المنظمة التي أدت الى الانشقاق الأخير ، حيث رأت احدى المجموعات « الاتحاد الشيوعي الثوري » ان المنظمة لم تعط هذه النقطة « بما حدا بأحد قادة المنظمة عوديد بيلانسكي الى القول « ومجمل القول ان طريقة عمل الاتحاد الشيوعي الثوري ، كما ورد في نشرته الأولى ، نشر بوحدة الثوار الاشتراكيين العرب واليهود الذين تعدوا المرحلة التومية ، بطرحه قومية يسارية اشتراكية أهمية » ( ص ١٧٨ ) .

(١) بالنسبة للنقطة الثانية أي الموقف من أوري أفنيري وانتخابات ١٩٦٥ ، فلقد اتخذت المنظمة آنذاك قرارا بالاكثورية وليس بالإجماع بتأييد أوري أفنيري في تلك الانتخابات ، مع اعطاء الحرية للأعضاء الذين عارضوا هذا القرار في عدم المشاركة في الحملة الانتخابية ، او حتى الدعوة لأحزاب

أخرى والمقصود هنا الحزب الشيوعي الإسرائيلي « ركاك » . إذا قارنا هذا الموقف بموقف المنظمة من الانتخابات التالية ، حيث دعت الى تأييد « ركاك » بالإجماع نرى تبديلا إيجابيا في التكتيك في مجال العمل السياسي داخل إسرائيل . إذا أخذنا بعين الاعتبار اسباب خروج قادة المنظمة او بعضهم من صفوف الحزب الشيوعي الإسرائيلي ، حيث يذكرون من جملة الاسباب ، مواقف الحزب اللاثورية من عدة قضايا ، ثم تمعنا في تبريرات المنظمة لانجد وزنا للمواقف اللاثورية هذه . بمعنى انها لم تكن تشكل مقياسا عند بحث المنظمة لقضية الانتخابات . تقول المنظمة في مجمل تبريراتها التي توردها الباحثة ، ان المنظمة رأت في برنامجه — بالقياس الى الظروف السائدة في تلك الأيام — نوعا من الإيجابية ، كدعوته « للاعتراف بحقوق اللاجئين الفلسطينيين » من جهة ، وانها قدرت بأن حركة أوري أفنيري ستجذب عددا كبيرا من الشباب غير المسيس من جهة ثانية ، واهم من هذا وذاك كون حركته غير مبلورة عقائديا ولا تنظيميا ، أي بمعنى انها لا تشكل حزبا ، بل تيارا او اطارا فغضاضا ، وهكذا يمكن استغلال هذا الاطار لنشر الدعاية والتحريض وعرض وجهات النظر لكسب المؤيدين او حتى لجرد اثاره القضائية وطرحها بأسلوب جديد وتطيل جديد . يضاف الى هذا تقديراتها المغالية — حسب ما اعتقد — في نسبة العناصر من الشباب العربي في إسرائيل التي قدرت المنظمة ان تنجر وراء « ظاهرة » المعارضة الجديدة ، بسبب شخصية أوري أفنيري وشعبيته بين الشباب .

هذا التقدير الخاطئ — بالنسبة للشباب العربي — يعود الى عدم تفهم المنظمة لواقع التيارات التي كانت سائدة في اوساط الشباب والى اتجاهاته السياسية . كما وانه يشير بوضوح الى عدم وجود برنامج عمل مبرمج للنشاط السياسي والى اتباع أسلوب الانفعالية في هذا المضمار . ان العناصر التي سارت وايدت أوري أفنيري من الشباب العربي في إسرائيل يمكن تقسيمها الى فئتين : فئة تستطيع ان تقول انها ضللت نفسها وخدمتها في مدى الحرية التي يمكن ان تعطيتها لها حركة أوري أفنيري في التعمير عن آرائها مثل الشاعر سميح القاسم وغيره من المثقفين الذين اشتركوا في تحرير مجلة « هذا العالم » التي